ندوة اللغة العربية تواصل فعالياتها بجامعة قطر

د. الخطيب: الاستعانة بالتراث الإسلامي لترجيح المصطلحات

كتب – منتصر الديسي: واصلت ندوة «اللغة العربية.. الواقع والطموحات» فعالياتها يوم أمس حيث عقدت الجلسة الصباحية من الساعة ١٠ حتى ١٠.٤٥ ونوقشت خلالها أبحاث اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين للدكتور محمود فهمي حجازي وعماء الأدب وتشويش اللغة في الإنتاج الإبداعي المعاصر للدكتور سعيد علوش ومصطلحات النص المفرع في إطارها الدلالي والتراثي للدكتور حسام الخطيب.

فقد تطرق الدكتور حسام الخطيب في بحثه الى محاولة لوضع المصطلحات الأساسية الجديدة المتعلقة بالنص المفرع hypertext ومايتعلق به من أشكال الكتابة الحاسوبية من خلال مراعاة البعدين الدلالي والتراثي.

وترتكز هذه المحاولة على مبادئ أساسية أهمها:

١- الشرح الدلالي للمصطلح الجديد وترجمته من خلال دلالته لا من خلال صيغته اللغوية «بالانجليزية».

٢- الاستعانة بالتراث العربي الإسلامي لترجيح المصطلح المناسب كلما أمكن ذلك.

٣- احترام المحاولات السابقة إن وجدت، وإقرار الرائج منها حتى لو لم يكن دقيقاً.

٤- مراعاة مبدأ أمن اللبس والابتعاد عن المصطلحات التي تحمل دلالات مزدوجة.

٥- مراعاة القواعد والتوجهات التي أقرتها المجامع اللغوية.

٦- الإسراع في طرح المصطلحات الجديدة قبل ان تسبقها مصطلحات غير متناسبة مع اللغة العربية.

ولتطبيق هذه المبادئ جرى تقديم شرح لمصطلحات النص المفرع والنص المرفل hypermedia وما إليهما. ثم جرت محاولة للربط بين النص المفرع الذي يقوم على الكتابة غير السطرية nonlinear وبين فن الشروح والحواشي عند العرب. واقتباس بعض المصطلحات منها مباشرة أو بعد التعديل. ثم قدمت نماذج تبين ان العرب سبقوا الى مايمكن ان يسمى النص المفرع اليدوي حيث تجتمع في الصفحة الواحدة ستة مستويات بل أكثر.

واختتم البحث بقائمة مصطلحات تتضمن مصطلحات جديدة من اقتراح المؤلف، وأخرى معدلة وثالثة دارجة وكلها تتعلق بالكتابة الحاسوبية وإطارها.

وعقدت الجلسة المسائية من الساعة ٦.٣٠ الى ٧.١٥ ونوقش خلالها بحث «اللغة بين المغالاة والانقطاع.. رؤية في اسباب ضعف اللغة العربية للدكتور توفيق الفيل.

ومن الساعة ٧.١٥ الى ٨.٠٠ نوقش بحث استقراء الي للنصوص العربية للدكتور عبد ذياب العجيلي.

وقد حاول بحث الدكتور الفيل ان يلتمس الأسباب التي أدت الى ضعف اللغة العربية لكن القارئ لن يجد حديثاً طويلاً حول دعاة الانقطاع لأنه يؤمن ان هذه الدعوات ليست اصيلة وتخفي وراءها اهدافاً مشبوهة. وهي مقضى عليها فهي صرخات سمعنا منها ومن أشباهها الكثير لكن الباحث يركز على موقف المغالين لأنه يزعم مايلي:

– أن ماورد عن القدماء هو الكلمة الأخيرة. وان باب الاجتهاد قد أغلق وليس لأحد ان يخرج على هذا النظام الذي وضعوه.

– لكن هؤلاء لم يكونوا طائفة واحدة. بل كانوا طوائف اختلفت طرقها ومناهجها في البحث ومن ثم نتائجها.

– ان المتشددين يزعمون ان أي محاولة للخروج أو التيسير او التماس مشروعية للتعبير، فيها خطر على لغة القرآن الكريم ولم يدركوا ان المدرستين الكبيرتين للنحاة: البصريين والكوفيين لم تعتد بلغة القرآن في قواعدها ولم تعتمدها إلا اذا جاء من الشعر ما يؤيدها.

– ان المتشددين يقفون بلغة العرب عندما يسمى باللغة الصحيحة ولم يرتفعوا الى مانسميه اللغة «الفصيحة» التي تعتمد الجمال. إنهم يركزون على صحة التركيب لا على فنية التعبير.

– ان الضعف عند هؤلاء يتمثل في استخدام لفظ في غير معناه. أو خروج على القاعدة النحوية. ونرى الضعف يتمثل في عدم معرفة الأساليب والاستخدام الفني للتراكيب وأوجه المجاز والكناية. والعجز عن التعبير عن المعاني. ومراعاة المواقف والأحوال وما يكون بين التراكيب من فروق وخصوصيات.

– ان المعايير التي اعتمدها هؤلاء اللغويون ليست واحدة وهم أنفسهم يجدون امثلة تخرج عليها. ويجدون في البحث لها عن علل وأسباب وبذلك يضيفون الى الصعوبات التي يجدها دارس اللغة صعوبة اخرى.

– في حال الالتزام بهذا الاسلوب المتشدد في استخدام الألفاظ، والالتزام المطلق بقواعد الإعراب التي وضعوها التي بينت عدم اتفاقهم حولها تزداد عزلة اللغة عن المحيط الذي يستخدمها.

– لابد ونحن ندعو إلى الاجتهاد من وضع الضوابط. ونبين بجلاء من المجتهد ولانسمح بذلك إلا لمن عاش اللغة وعرف دقائقها وأسرارها واطلع على مسيرتها وتطورها وألا نسمح لأولئك الذين يريدون تقويض البناء وهدم المعبد يدفعهم الى ذلك مافي قلوبهم من المرض والحقد على هذه الأمة. كذلك لايمكن السماح للمدعين الذين يحاولون اخفاء جهلهم وراء بلاغة مدعاة.

كما عرض بحث د. عبد ذياب العجيلي نموذجاً لبيان إمكانية تطويع الآلة في دراسة خصائص اللغة العربية: صوتاً وصرفاً ونحواً ودلالة ويعد مجال برمجة اللغة العربية منحى جديداً في مجال التحليل والاستنباط اذ تستخلص اساسيات اللغة وتودع في تقنيات المعرفة الذكية على شكل قواعد وقوانين تفيد في تنفيذ المحاورة التي تتطلب قدراً هائلاً من المعلومات او قد تفيد في استنباط حقائق ومعلومات جديدة من القواعد والقوانين الأصلية. يتناول البحث مفهوم الاستقرار الآلي للنصوص على مستويات متعددة من الحرف والكلمة والصرف والتركيب والإعراب والدلالة.